بيان فضل العلم والدعاء إلى الهدى ومن سن سنة حسنة

٦٧٧٨ لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع — م عن ابن عباس

قال النووي ذهب جماهير العلماء من السلف والخلف إلى أن عاشوراء هو اليوم العاشر من المحرم وهذا ظاهر الحديث ومقتضى اللفظ ويؤيده حديث ابن عباس لأنه قال إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم عاشوراء فذكروا أن اليهود والنصارى تصومه فقال إنه العام المقبل يصوم التاسع قال الشافعي وأصحابه وأحمد وإسحاق وآخرون يستحب صوم التاسع والعاشر جميعا لأن النبي صلى الله عليه وسلم صام العاشر ونوى صيام التاسع

٦٧٧٩ لأن تطهر خير لها قال ابن حمزة الحسيني أخرجه الإمام أحمد عن مسعود بن العجماء رضي الله عنه سمعته أنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في المخزومية التي سرقت قطيفة قال لأن تطهر خير لها

٦٧٨٠ لئن صدق ليدخلن الجنة — م عن أنس بن مالك

قال نهينا أن نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء فكان يعجبنا أن يجيء الرجل من أهل البادية العاقل فيسأله ونحن نسمع فجاء رجل من أهل البادية فقال يا محمد أتانا رسولك فزعم لنا أنك تزعم أن الله أرسلك قال صدق قال فمن خلق السماء قال الله قال فمن خلق الأرض قال الله قال فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جعل قال الله قال فبالذي خلق السماء وخلق الأرض ونصب هذه الجبال آلله أرسلك قال نعم قال وزعم رسولك أن علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا قال صدق قال فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك أن علينا زكاة في أموالنا قال صدق قال فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك أن علينا صوم شهر رمضان في سنتنا قال صدق قال فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك أن علينا حج البيت من استطاع إليه سبيلا قال صدق قال ثم ولى قال والذي بعثك بالحق لا أزيد عليهن ولا أنقص منهن فقال النبي صلى الله عليه وسلم لئن صدق ليدخلن الجنة

(نهينا أن نسأل) قال النووي يعني سؤال ما لا ضرورة إليه (فقال يا محمد) قال العلماء لعل هذا كان قبل النهي عن مخاطبته صلى الله عليه وسلم باسمه قبل نزول قول الله عز وجل لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا على أحد التفسيرين أي لا تقولوا يا محمد بل قولوا يا رسول الله (فزعم لنا أنك تزعم أن الله تعالى أرسلك قال صدق) فقوله زعم وتزعم مع تصديقه رسول الله صلى الله عليه وسلم إياه دليل على أن زعم ليس مخصوصا بالكذب والقول المشكوك فيه بل يكون أيضا في القول المحقق والصدق الذي لا شك فيه وقد جاء من هذا كثير في الأحاديث وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال زعم جبريل كذا ثم اعلم أن هذا الرجل الذي جاء من البادية اسمه ضمام بن ثعلبة بكسر الضاد المعجمة (قوله فمن خلق السماء الخ) هذه جملة تدل على أنواع من العلم قال صاحب التحرير هذا من حسن سؤال هذا الرجل وملاحة سياقته وترتيبه فإنه سأل أولا عن صانع المخلوقات من هو ثم أقسم عليه به أن يصدقه في كونه رسولا للصانع ثم لما وقف على رسالته وعلمها أقسم عليه بحق مرسله وهذا ترتيب يفتقر إلى عقل رصين ثم إن هذه الأيمان جرت للتأكيد وتقرير الأمر لا لافتقاره إليها كما أقسم الله تعالى على أشياء كثيرة هذا آخر كلام صاحب التحرير قال القاضي عياض والظاهر أن هذا الرجل لم يأت إلا بعد إسلامه وإنما جاء مستثبتا ومشافها للنبي صلى الله عليه وسلم وفي هذا الحديث جمل من العلم غير ما تقدم منها أن الصلوات الخمس متكررة في كل يوم وليلة وهو معنى قوله في يومنا وليلتنا وأن صوم شهر رمضان يجب في كل سنة

٦٧٨١ لأعرفن ما جاء الله رجل ببقرة لها خوار ويقال جؤار — خ عن أبي حميد الساعدي

قال أبو حميد ما وصله في ترك الحيل (قال النبي صلى الله عليه وسلم لأعرفن) أي لأرينكم غدا (ما جاء الله رجل) قال القسطلاني رفع فاعل جاء والاسم نصب بجاء وما مصدرية أي لأعرفن مجيء رجل الله (ببقرة لها خوار) بخاء معجمة مضمومة وتخفيف الواو صوت ولأبي ذر لأعرفن بزيادة همزة قبل العين فالمعنى أي لا ينبغي أن تكونوا على هذه الحالة فأعرفكم بها يوم القيامة وأراكم عليها قال البخاري (ويقال جؤار) بضم الجيم وهمزة بدل الخوار بالخاء المعجمة وقال تعالى (تجأرون) أي ترفعون أصواتكم ولأبي الوقت أصواتكم (كما تجأر البقرة) رواه ابن أبي حاتم عن السدي وذكر هذا القرآن على عادته عند وقوفه على غريب يقع مثله في القرآن المجيد فيفسر تكثيرا للفائدة

٦٧٨٢ لأعلمنك سورة هي أعظم السور قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته — خ عن أبي سعيد بن المعلى والحديث رافع وقيل